التحول السكاني في سورية
2021-2011

إعداد:
خالد تركاوي - عبد الوهاب عاصي
عباده العبدالله - بشير نصرالله

بالتعاون مع
InformaGENE
DATA ANALYSIS & VISUALIZATION

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

دراسة تحليلية
مارس / أذار 2021

المحتويات

الفهرس..... 2

تمهيد 3

شكل رقم 1 (توزيع السكان بين الداخل والخارج ومناطق السيطرة)..... 4

شكل رقم 2 (توزيع السكان في داخل سورية حسب مناطق السيطرة)..... 6

أولاً: أسباب الهجرة من سورية بعد عام 2011 7

ثانياً: آثار التغيير السكّاني على مستقبل سورية 10

خلاصة 14

تمهيد

في منتصف عام 2011، كان عدد السكّان الذين يتواجدون في سورية يُقدّر رسمياً بأكثر من 21 مليون نسمة . وهو يقارب لحد كبير الأرقام الصادرة عن الأمم المتّحدة آنذاك بمعدّل نمو 1,7٪ .

في عام 2021، طرأ تغيّر كبير على عدد السكّان في سورية نتيجة النزاع الذي اندلع عام 2011، بعدما استخدم النظام السوري العنف المفرط ضد الاحتجاجات السلمية وتجاذبت الأطراف السيطرة وجرت عمليات تهجير واتفاقات أفضت إلى خروج أعداد من السكان، كما دفعت الظروف الاقتصادية والمعيشية عدد كبير من الأشخاص للخروج من سورية.

هكذا بات إجمالي عدد السوريين يزيد عن 26 مليون نسمة بقليل موزعين على مناطق وفئات مختلفة منهم حوالي 16 مليوناً داخل البلاد، وقرابة 9 ملايين خارجها، إضافة إلى أكثر من مليون شخص بين مفقود وقتيل.

1 "تقدير عدد السكان الذين تواجدوا على الأراضي السورية في منتصف أعوام 2011-2018". المكتب المركزي للإحصاء، 2019، https://cutt.us/wYXPP

2 "حالة سكان العالم 2011". صندوق الأمم المتحدة للسكان، 31-10-2011، https://cutt.us/ZvcyP

توضيح توزيع السكان بين الداخل والخارج ومناطق السيطرة

الشكل رقم (1)

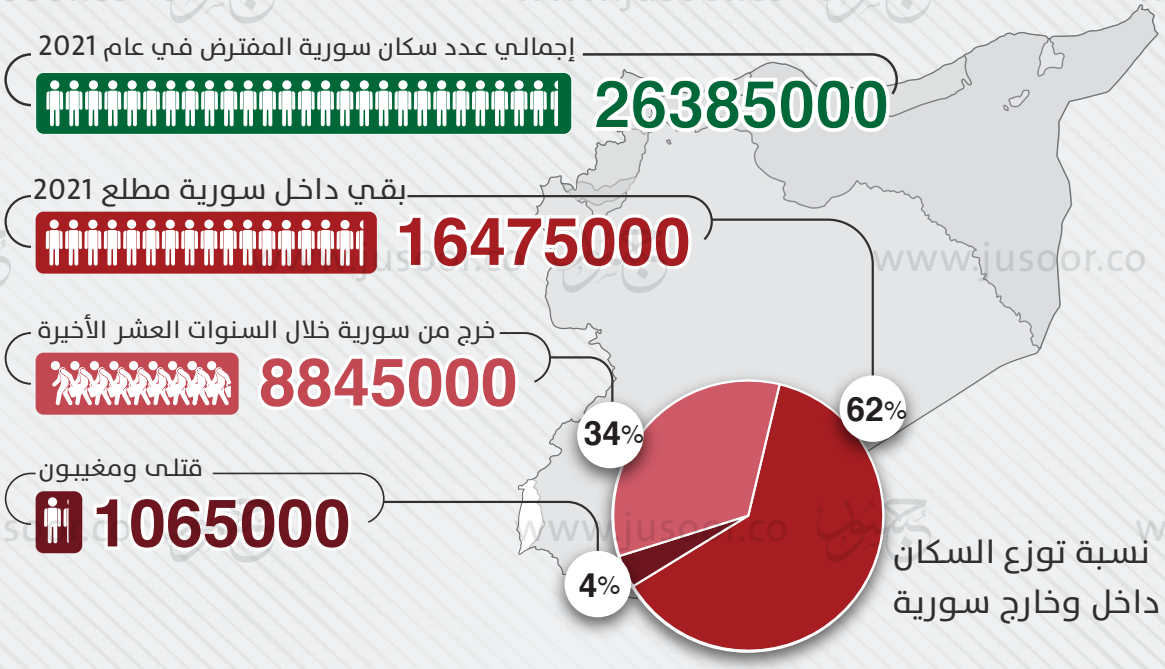

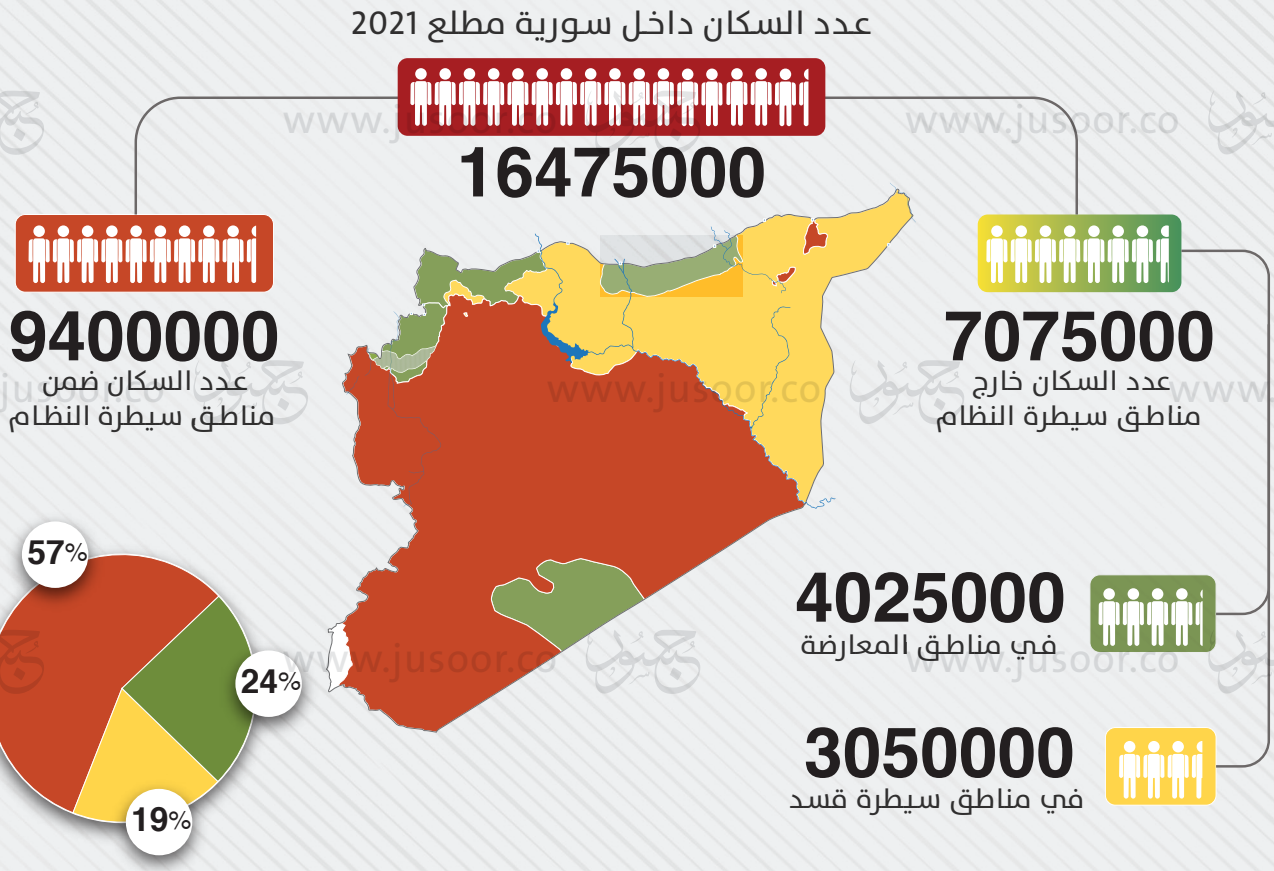

تم إعداد بيانات المهجرين والمقيمين خارج سورية في مرحلة ما بعد 2011 بالاستناد إلى بيانات الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى، وبيانات رسمية من الدول التي يقيم فيها السوريون، ومصدر محلي واحد على الأقل في كل بلد من البلدان، بالإضافة إلى ترجيحات الخبراء

لقد تم اخضاع هذه الأرقام لحسابات متعددة ودراسة ونقاشات مكثفة من قبل خبراء ومختصين في مجال الديمغرافية والأساليب الإحصائية، وبشكل عام نستطيع أن نقول أن:

- بيانات المهجرين والمقيمين خارج سورية في مرحلة ما بعد 2011 استندت إلى ثلاث مصادر رئيسية هي بيانات الأمم المتحدة ومنظمات دولية ، وبيانات رسمية من الدول التي يقيم فيها السوريون، ومصدر محلي واحد على الأقل في كل بلد من البلدان وتم الأخذ بعين الاعتبار في ترجيح الرقم النهائي إلى أراء الخبراء لتثقيل لمتوسط حسابي لمختلف البيانات الواردة.

- بيانات السكان في مناطق السيطرة المختلفة تم الاستناد في تقديرها لمجموعة من المراجع الرسمية الصادرة عن جهات معتمدة وبيانات النزوح الصادرة عن مؤسسات دولية ومحلية ، إضافة إلى معادلات حسابية عالجت الأرقام الواردة من كل وحدة إدارية أو منطقة، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل الطرد والجذب في تلك المناطق وتطوراتها.

- كما تم تقدير أرقام القتلى والمفقودين والمعتقلين بالاستناد إلى عدد واسع من المصادر ، وترجيحات الخبراء حول هذه الأرقام.

3من أبرز المصادر التي تم الاستناد لها:
قاعدة بيانات تعداد اللاجئين، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2021/03/15:
/https://www.unhcr.org/refugee-statistics
4مكتبة منظمة الهجرة العالمية، منظمة الهجرة العالمية، 2021/03/14:
رابط: https://publications.iom.int
نحو تقييم واقعي لاستقبال دول الخليج للاجئين السوريين، معهد واشنطن، أيلول/سبتمبر 2015: 3cbihW9/http://bit.ly
5 من أبرز المصادر التي تم الاستناد لها:
المجموعة الإحصائية لعام 2020، المكتب المركزي للإحصاء، 2021/03/1:http://cbssyr.sy/yearbook.htm
حركة النزوح والعودة ودليل العمليات عبر الحدود، أوتشا، أعداد مختلفة منذ مطلع 2019 وحتى كانون الأول/ديسمبر 2020، للمزيد راجع: https://www.unocha.org/fr/syria
وحدة تنسيق الدعم، تقارير حركة النزوح و تقييم الاحتياجات، 2020، للمزيد راجع: https://www.acu-sy.org/wp-con-tent/uploads/2017/01/2020-Winter-needs-Ar.pdf_
الهرم السكاني السوري لعام 2019، موقع الهرم السكاني:https://www.populationpyramid.net/ar/سوريا/2019/
توقعات السكان في العالم 2019، الأمم المتحدة، قسم الاقتصاد والشؤون الاجتماعية:https://population.un.org/wpp/
3 من أبرز المصادر التي تم الاستناد لها:
سوريا أحداث 2018، هيومن رايتس وتش، 2019:
https://www.hrw.org/ar/world-report/2019/country-chapters#325364
إحصائيات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:https://sn4hr.org/arabic/
إحصائيات اللجنة السورية لحقوق الإنسان: التقرير التاسع عشر لحالة حقوق الإنسان في سورية 2020، اللجنة السورية لحقوق الإنسان، كانون الثاني/يناير 2021:
https://www.shrc.org/wp-content/uploads/2020/01/2021_Arabic.pdf-report
120 شهراً على انطلاق الثورة، المرصد السوري لحقوق الانسان،
https://www.syriahr.com/428035/59-نحو-الثورة-السورية-انطلاقة-على-شهراً-120/

عدد السكان داخل سورية مطلع 2021

الشكل رقم (2)

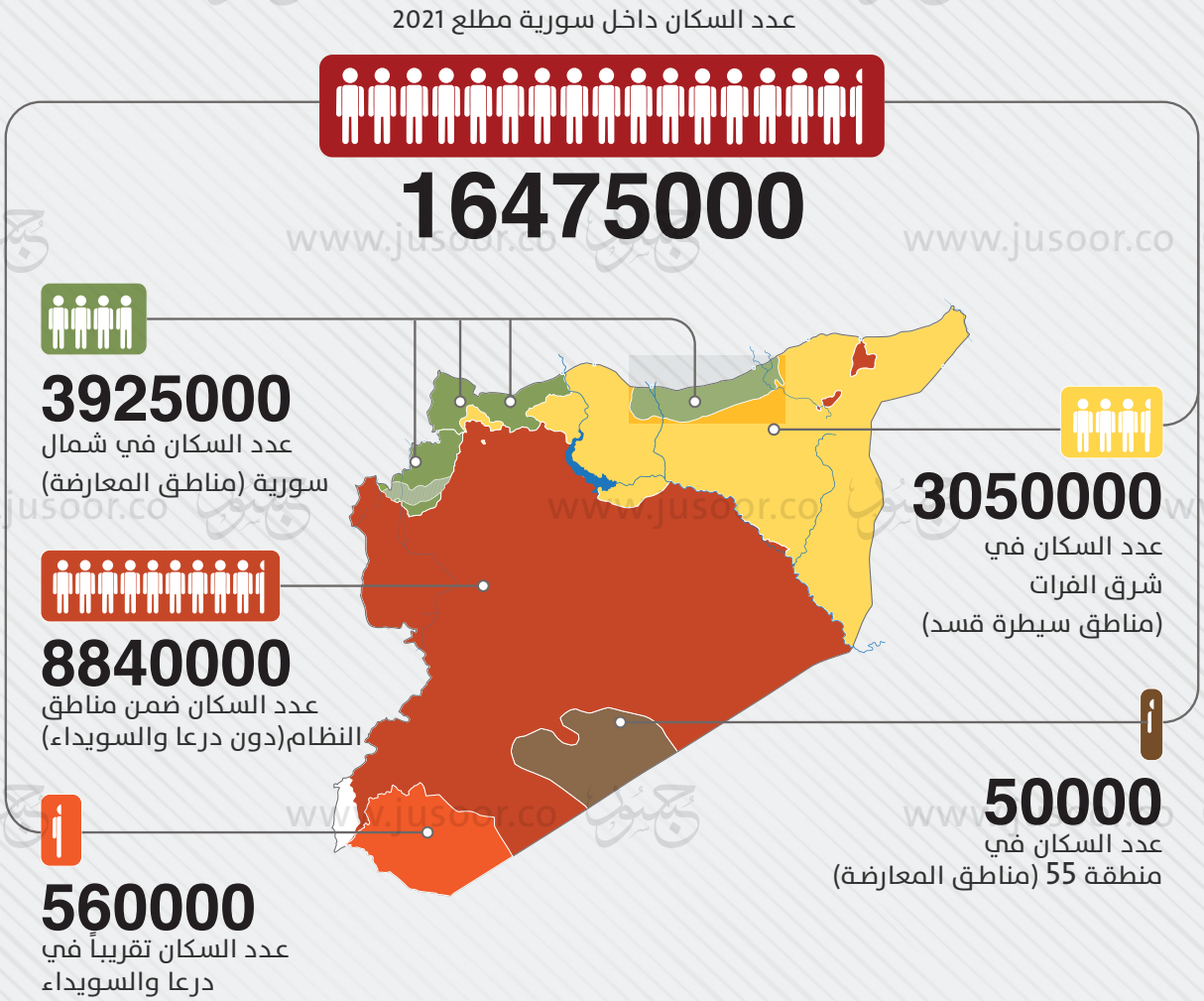

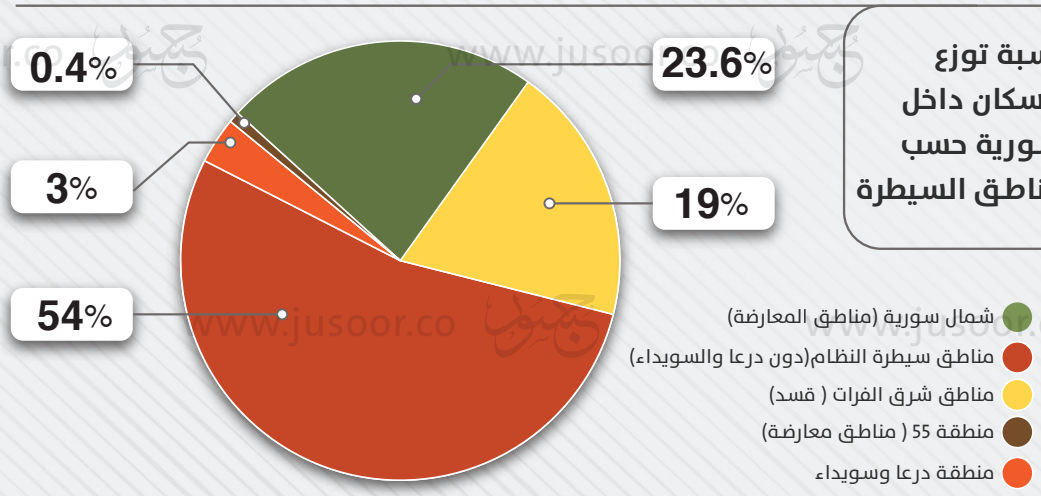

تم الاستناد في تقدير البيانات لمجموعة من المراجع الرسمية الصادرة عن مؤسسات دولية ومحلية إضافات إلى معادلات حسابية تم تطويرها من قبل فريق العمل.

ومع ذلك، لا تعكس الأرقام الإحصائية لتعداد السكان تداخل سورية الواقع على نحو دقيق، كونها لا تأخذ بالاعتبار تداعيات النزاع والكوارث والأوبئة على معدّل النمو، ولم تتم عبر آليات واضحة لفرق إحصاء ميدانية.

أولاً: أسباب الهجرة من سورية بعد عام 2011

بين عامي 2011 و2021، شهدت سورية 4 موجات هجرة كبيرة للسكّان، بين لجوء ونزوح لأسباب متعددة بين الأمان، والاقتصاد، والسياسة، والصحة، وغيرها. كانت الموجة الأولى بين عامي 2011 و2014، والموجة الثانية بين عامي 2014 و2015، والموجة الثالثة بين عامي 2015 و2016، والموجة الرابعة بين عامي 2019 و2020.

وبطبيعة الحال، ساهمت عوامل مثل الجغرافيا والاقتصاد والإعلام، دوراً في تحديد مسار الهجرة وفقاً للظروف التي تغيّرت تباعاً.

ويمكن حصر الأسباب الرئيسية لهجرة السوريين في العوامل التالية:

1) البحث عن الأمان

حين اندلعت الاحتجاجات الشعبية في آذار/ مارس 2011، لجأ النظام السوري لاستخدام العنف المفرط بدل الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وقام بتنفيذ حملات مداهمة وملاحقة أمنية واسعة في البلدات والقرى والأحياء والمدن، مما بثّ حالة من الذعر بين العديد من السكّان ودفع البعض منهم للبحث عن ملاذات آمنة.

وعليه، تم تأسيس مخيمات اللجوء في مرحلة مبكّرة، مثل مخيم أبايدن في إقليم هاتاي جنوب تركيا والذي تم إنشاؤه أواخر نيسان/ أبريل 2011، ومخيم المقيبلة في منطقة وادي خالد شمال لبنان والذي تم إنشاؤه منتصف أيار/ مايو من العام ذاته.

وعندما تزايدت حدّة النزاع المسلّح أصبحت أعداد الفارين من العمليات القتالية نحو المناطق الأكثر أمناً كبيرة جداً، على غرار الحملة العسكرية التي شنّها النظام السوري وحلفاؤه أواخر عام 2019، وتسبّبت في نزوح أكثر من 900 ألف مدني، وهي أكبر موجة هجرة في سورية .

2) الخوف من الاعتقال

شكّل هذا الخوف باعثاً رئيسياً لكثير من السكّان على الهجرة؛ فحتى منتصف عام 2020، تم توثيق اعتقال 129 ألفاً و989 شخصاً في سجون النظام السوري 85٪ منهم قيد الإخفاء القسري. علماً، أنّه قُتل ما لا يقلّ عن 14388 معتقلاً بسبب التعذيب وسوء الرعاية الصحية على يد مختلف أطراف النزاع، 14235 منهم قُتلوا على يد النظام السوري، في حين كان تنظيم داعش مسؤولاً عن مقتل 32 معتقلاً .

3) الخوف من الاغتصاب وغيره من الاعتداءات الجنسية

أدّت ممارسات الشبيحة، وخاصة في عام 2012 و2013، تجاه النساء في المناطق التي تشهد احتجاجات إلى دفع الكثير من السوريين للهجرة، حتى لو لم يكونوا مشاركين في أي أعمال معارضة.
وقد كانت الاعتداءات الجنسية تتم في الحجز أو المنزل خلال عمليات الملاحقة والاعتقال على حدّ سواء من قبل النظام السوري ، باعتبارها استراتيجية حرب وطريقة للمسّ بكرامة الإنسان.

4) الهرب من الحصار والتجويع

شكّل الحصار أحد الأسباب الرئيسية لموجات الهجرة لا سيما الأولى؛ فعندما كانت قوات النظام السوري تحاصر أكثر من 36 مدينة أو بلدة كلياً أو جزئياً عام 2013، كان معظم السكّان يتنظرون الفرصة السانحة لمغادرة مناطقهم نحو أخرى أكثر أمناً ويتوفر فيها الحد الأدنى للمعيشة.

---

6 "سوريا تشهد أكبر موجة نزوح للمدنيين منذ بدء الصراع في 2011، والأمين العام يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار". أخبار الأمم المتّحدة، 18-2-2020، https://cutt.us/ERSTr
7 "التقرير السنوي التاسع عن التعذيب في سورية". الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 26-6-2020، https://cutt.us/1ypP7
8 "فقدت كرامتي: العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية". لجنة التحقيق الدولية المستقلّة بشأن سورية، 28-3-2018، https://cutt.us/nrvvd

5) الخوف من التجنيد الإلزامي

كان التجنيد الإلزامي سبباً كبيراً في هجرة الشباب من مناطق سيطرة النظام السوري، بغض النظر عن الموقف السياسي منه والذي قد يكون موالياً.
في شباط/ فبراير 2019، قال النظام السوري إنّ أعداد الفارين عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية تجاوز 53 ألفاً، وهو رقم يشمل اللاجئين .
على الرغم من إصدار أكثر من مذكرة عفو عن المتخلّفين عن الخدمة خلال السنوات السابقة، إلّا أنّ ذلك لم يتسبب في الحد من هجرة الشباب، كون العفو لا يعني عدم استمرار عمليات السوق نحو الخدمة.

6) الحفاظ على رأس المال

لجأ العديد من السكان أصحاب الأموال للهجرة خارج سورية من أجل البحث عن بيئة آمنة للحفاظ على الرصيد واستمرار الكسب.

7) البحث عن سبل عيش أفضل

هاجر العديد من السكّان السوريين نحو دول أوروبا وأمريكا لتوفير حياة أفضل، بعدما واجهوا صعوبة في الوصول الآمن والسهل لمصادر المياه والشرب والطعام والتعليم والصحة والعمل.

6 "العفو عن أكثر من 53 ألف متخلف عن الخدمة العسكرية في سوريا". سبوتنيك، 15-2-2019، https://cutt.us/NRJup

ثانياً: آثار التغيير السكّاني على مستقبل سورية

لا بدّ أنّ تترك عمليات النزوح واللجوء القسري التي تعرّض لها السكّان في سورية نتيجة النزاع، آثاراً كبيرة على مستقبل البلاد سواءً في حال تم التوصّل إلى تسوية سياسية أو لا؛ لأنّ معالجة أسباب الهجرة تحتاج مدّة زمنية طويلة.

• تغير الخريطة الديموغرافية:

فالغالبية العظمى من اللاجئين هم من العرب السّنة، وبالتالي فإنّ عدم عودتهم إلى سورية يعني تغييراً جوهرياً في الفسيفساء السورية، وهو ما قد يُفسر عرقلة النظام بدعم إيراني لجهود إعادة اللاجئين.
كما أن غياب المهجّرين عن أرضهم، وخاصة أولئك الذين تعرّضت مناطق سكناهم الأصلية للتدمير الكامل، بحيث يصعب نظرياً تخيل عودتهم لها تحت أي معطيات، يعني تغييراً في البُنية الديموغرافية داخل المدن، وهو أمر بالغ التأثير، وخاصة في المدن المختلطة كمدينة حمص.

• تغيّر النمو السكاني:

داخل سورية وذلك على نحو سالب؛ نتيجة تراجع نسب الولادات وارتفاع نسب الوفيات، في حال بقيت البنية التحتية مدمّرة أو احتاجت عمليات الترميم وإعادة البناء مدّة زمنية طويلة، على اعتبار أنّ غياب الوصول الآمن والسهل لمصادر المياه والشرب والطعام والتعليم والصحة والعمل سُيقلل من رغبة الأسر في الإنجاب وسيزيد من المخاطر التي تُهدّد حياة الإنسان.

• خسارة العقول ورؤوس الأموال:

إذ أنّ الكثير من الأطباء والمهندسين وحملة الشهادات الجامعية الذين اكتسبوا مهارات وخبرات في دول اللجوء، لن يكونوا مستعدين للعودة إلى سورية بمجرّد إعلان انتهاء النزاع، ما لم تتوفّر بيئة آمنة ومحفزة وبيئة سياسية مستقرّة. لا يختلف الأمر عن رؤوس الأموال، لا سيما أولئك الذين أسسوا شركات واستثمارات وحققوا نجاحات كبيرة وحصلوا على امتيازات لم يكن لينالوا حتى عندما كانوا في سورية قبل بدء النزاع.

• عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي:

لا سيما في حال الحفاظ على خطوط التماس بين أطراف النزاع سواءً كأمر واقع أو في إطار تسوية يتم فيها إعادة التقسيم الإداري للبلاد بناء على مناطق النفوذ، والذي من شأنه أن يزيد من آثار عدم الاندماج بين السكّان المحليين والنازحين على أمن المناطق وشكل السلطة، من ناحية التنافس على الموارد وحجم التمثيل في الحكم.

خلاصة

يُمكن القول إنّ الهجرة من سورية بقيت الخيار المفضّل للعديد من السكان على اختلاف مناطق النزاع. ومع ذلك، كانت هناك العديد من المبادرات لإعادة اللاجئين لكنّها إمّا أخفقت على نحو كبير أو لم تحقق نتائج مرضية.
في الواقع، قامت معظم مبادرات إعادة اللاجئين على أهداف سياسية واقتصادية لا بموجب استجابة إنسانية لاحتياجات السكّان من سلام وأمن واستقرار وضمانات وعدالة وغيرها.
وعليه، يحتاج العديد من اللاجئين والنازحين من أجل العودة إلى مناطقهم السكنية الحصول على ضمانات تتعلّق بما يلي:

- عدم الملاحقة الأمنية من قبل النظام السوري وبقية أطراف النزاع، وهو ما يتطلب بالضرورة إعادة هيكلة للأجهزة الأمنية وللنظام القضائي.
- بدأ مشاريع إعادة الإعمار، بما يوفر المنازل لأولئك الذي فقدوها بشكل كلي أو جزئي.
- استعادة حقوق الملكية، بضمانة من الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي.
- معاقبة مرتكبي الجرائم والانتهاكات، بما يساعد على إعادة الثقة بإمكانية تحقيق استقرار سياسي في البلاد.
- إعلان وقف إطلاق نار مستدام وخطة عمل لانتقال سياسي تتضمن بنوداً لتشجيع اللاجئين على العودة.

ومع ذلك، تحتاج عودة اللاجئين والنازحين إلى مناطقهم فترة زمنية طويلة لا سيما بما يخص توفير الاستقرار لعوامل الصحة والاقتصاد والسياسة، في حين قد يساهم التركيز على عامل الآمان باستقطاب –قد يكون مؤقتاً– عدد لا بأس به المهجرين.

التحول السكاني في سورية 2011-2021

إعداد:

خالد التركاوي

عبد الوهاب عاصي

عباده العبدالله

بشير نصرالله

بالتعاون مع

InformaGENE
DATA ANALYSIS & VISUALIZATION

تصميم واخراج

BEYOND
CREATIVE.AGENCY

جسور

www.jusoor.co